

بسلامة الصدر
الكاتب : عبد الرحمن العشاوي
التاريخ : 30 مايو 2015 م
المشاهدات : 6399



بسلامة الصدر الحياة تطيبُ

وتفيضُ بالحبِّ الكبيرِ قلوبُ

كالشمس يعصف بالظلام شروقها

وتعتَمُ الآفاق حينَ تغيبُ

في القلبِ ميزانُ العبادِ ، فإن صفا

فالعيشُ صافٍ ، و البعيدُ قريبُ

وإذا تخنَّ بالضغائنِ والهوى

فالقلبُ "كوزٌ" فارغٌ مقلوبُ

إني أقول لكلِّ من في نفسه

"شيءٌ" يعكِّرُ صفوها ويشوبُ :

ما هذه الدنيا سوى أرجوحةٍ

للناسِ فيها عثرةٌ ووثوبُ

مقياسنا فيها شريعتنا التي

فيها لسؤالِ السائلينَ مُجيبُ

و الصبرُ فيها زورقٌ ، مهما علا

موجٌ ، يضلُّ يخوضُهُ ويجوبُ

إن قالَ فيك النَّاسُ قولَةَ ظالمٍ

فالقولُ عندَ إلهنا مكتوبُ

لا تبتئسُ من شاتمٍ مُتطاولٍ

أبدًا ، فإنَّ الشاتمَ المغلوبُ

دع عنكَ من يُبدي ابتسامتهُ على

دخنٍ ، وسمُّ لسانِهِ مسكوبُ

وانظر إلى خير العبادِ "مُحمَّدٍ"

كم نالهُ من قومِهِ التَّثريبُ

شتموهُ حتَّى في طهارةِ عرضِهِ

ورموهُ ، وهو مُكرَّمٌ محبوبُ

صنفانِ يصعبُ أن تنالَ رضاهُما

مهما تُحاولُ ، حاسدٌ وكذوبُ

إني أقولُ ، وفي عروقِ قصيدتي

أملٌ ، وصوتٌ للوفاءِ حبيبُ :

يا كُلُّ من يُلوي عِمَامَةَ عَالِمٍ

تلكَ الأمانةُ ، والإلهُ رقيبُ

لُمُوا الشّتاتَ ، فإنّنا في عالمٍ

قد فرّقتهُ عن الصراطِ دُروبُ

من حولكم يا قومُ ألفُ قذيفةٍ

يرمي بها التفسيقُ و التّغريبُ

ومن التّنطُعِ و التّطرُفِ حولكم

نارٌ لها بينَ العقولِ لهيبُ

فإلى متى يبقى التّناحرُ بينكم

وإلى متى يتأوّهُ المكروبُ ؟!

العلمُ ميراثُ النّبوةِ و الهدى

ولأهلِهِ الأخلاقُ و التّهذيبُ

همُ قُدوةُ الأجيالِ ، أنى يقتدي

جيلٌ بمن هو في الخلافِ يُلوبُ

لا خيرَ في علمٍ إذا لم يرعهُ

عقلٌ ، ولم يحدّبْ عليه لبيبُ

كم في الحياةِ قديمها وحديثها

من عالمٍ ، وضميرُهُ مثقوبُ

أنى تُفيدُ غزارةُ العلمِ الفتى

وفؤادُهُ عن جِلمِهِ ، محجوبُ ؟!

في منهجِ الإسلامِ صقلُ نفوسنا

وإليه عند الحادِثاتِ نثوبُ

فإذا أصبنا ، فالإصابةُ غايةُ

ما أسعدَ الإنسانَ حينَ يُصيبُ

وإذا تعتّرتنا بحبلِ خطيئةٍ

يوماً ، فإنّا للإلهِ نتوبُ

نستغفرُ اللهَ العظيمَ ، فإنّه

سبحانهُ الغفّارُ حينَ نُنيبُ

وبعفوه ترقى النفوسُ ويزدهي

وجهُ الحياةِ ، و يحسنُ التصويبُ

يا كُلُّ من يلوي عمامةَ عالمٍ

لا تجعلوا ظنَّ العبادِ يخيبُ

تبدو لنا قممُ الجليدِ شوامخاً

لكنها تحتَ الشُّعاعِ تذوبُ

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: